يا يوسف العصر متى صرت على ٭ خزاين المعجبات موتمنا
قلدت اعناقنا جواهرها ٭ فضلا واوسعت وفد ناعمنا
وجئت في اخر الزمان بما ٭ اعجز ادراك شاوه القرنا
قد دع عن الان وجه حاسد ما ٭ جمعت اذ نال شدة وعنا
لا زلت ناي بكل معجزة ٭ للغير اذ حوت دونه اللسنا

لا يخفى حسن هذه الابيات ومتانتها ورقتها وعذوبتها وما تضمنته من التورية العذبة في عدة مواضع واما السجع فلو لم يطرب الا بقوله في اي تسمة سرت من مدادها في الاسحار لقد هذب له العطف وحار بليله اللطف لكفى وجميعها لؤلؤ ملتسق وزهر في النضار متفق وله من قصيدة كتبها الى الاديب شعبان بن سليم ورايتها بخطه

اروضة قد امالت ورقها القضبا ٭ ام كاس خمر دنان رصف الحببا
ام النسيم سرى بالطيب بارده ٭ ام غادة سفرت لي في نظير قبا
جاءت على فترة من رسل موعدها ٭ وطال ما منحتني في الهوى غضبا
فادهشتني في وصفي محاسنها ٭ وبت صبا لاسقنط الهوى شربا
وصار قلبي كقرط فوق طليتها ٭ من الموده والاشواق مضطربا
الجيد جل وقد ابدت لنا قمرا ٭ والنمل في كفها للعاشقين سبا
وخالها في شقيق الخد عن قبلي ٭ اذ عسله الحسن ما بين الملاح ابا
وصدرها عند ما ابدته يحكي لنا ٭ فضي لون به عقل الشجي ذهبا
وثغرها مثل عقد فوق لبتها ٭ حكى نظام فريد العصر في الادبا
من جاناو صفه من قبل رويته ٭ بما يطيب فاوسعناه الطلبا

ما احسن التوجيه باربع سور من القرآن الكريم ومن هذه المادة قول السراج الوراق

كل قلب علي كالصحن ملآن ٭ وهيهات ان تلين الصخور
يغلق الباب ما تلا سورة الفتح ٭ وقاف من دونه والطور

وقول علي بن مليك الحموي

الا يا بني الروم القتال قد دنا لكم ٭ فانا اتينا بالحديد الى الحشر
ولا زال اي الفتح تتلوا رماحنا ٭ واسيافنا تتلوا الناسورة النصر

ومن التوجيه

ومن التوجيه بست سور قول الشريف العقيلي صاحب معاهد التنصيص

وزلزلة كادت تهد بعزمها ٭ اقاليم لا يبقى لها ابدا اثر
وواقعة قد صار منها تغابن ٭ على الروم لا انفكاك او حصل الحشر
لقد سموا وقع الحديد فلا يرى ٭ لهم همة بعد والقتال ولا فكر

ولابي الحسين الجزار

اشكو لعدلك جور دهر جائر ٭ فضلت به فضلاؤه الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت ٭ بالجور في انعامها الانفال

وجاء لي في قصيدة

اذا عبس الداجي تلونا فريضة ٭ فيشرق نصر الله في الناس والفتح

ذكرت بسبا ما انشدني اخي ضياء الدين زيد بن يحيى رحمه الله تعالى له في حمام سبا

لله حمام له هيئة ٭ علي قد نلت به المطلبا
اصبحت مهموما لبرد الشتا ٭ ففرقت همي ايدي سبا

ولطف النفيس القراطيسي بقوله

يسر بالعيد اقوام لهم سعة ٭ من الثرى واما المقترون فلا
هل سرني ولباسي فيه قوم سبا ٭ او راقني وعلى راسي به ابن جلا

اشار بابن جلا الى قول الحماسي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى اضع العمامة تعرفوني

والاول ظاهر وجاء لي من التوجيه باسما السور في سجع هذا الكتاب كثير سيرد ان شا الله تعالى ولما وقفت على تاليف القاضي المذكور المسمى بالاصداف المشحونه كتبت عليه هذين البيتين

لله هذا الشعر والشرح الذي ٭ هو لؤلؤ تبتاعه بالعين
بحران لاحت منهما اصدافه ٭ فاطلب لنفسك لؤلؤ البحرين

لان لؤلؤ البحرين وهي ولاية منقطعة عن اقليم فارس قريبة من عمان واليمامه مشهوره بالجودة وبالاشارة بقولي حنين البحتري الى نسيم ان ابا عبادة البحترى الشاعر المشهور كان له غلام يحبه اسمه نسيم فباعه ثم تبعته نفسه وقيل انه كان يحتال به على الرؤسا فيبيعه ثم يتغزل فيه عندهم فيعطى ثمنه ويسترجعه

Copyright © King Saud University